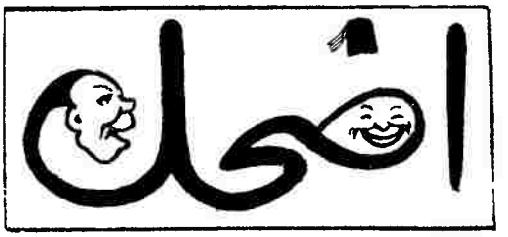

على هامش المصيف :

صورة من رأس البر

فى أحد الأيام اتفق رأى الزملاء فى المصيف على أن يكون غداؤنا «أكلة كويتية» وبما أننا على ساحل البحر فقد رأينا أن تكون الوجبة بحرية أو «طبخة مطبق سمك» وعند ذلك تبرع الزميل مهلهل بأن يقوم بدور الطباخ يساعده اثنان من الزملاء اللذين كان عليهما الإشراف على الطعام فى ذلك اليوم . ولنترك المطبخ وما يجرى فيه لعدة ساعات ولنتجول قليلا على الساحل ولنلعب ونستحم بالبحر .

هاهى ذى ساعة الغداء قد جاءت، والآن كل شىء على المائدة ، ويجلس الزملاء إليها وكل واحد يعد معدته بأكلة لذيذة تذكره ببلده وأهله . . لقد تم العقد والتأم الجمع ، ومدت الأيدى إلى الأطباق وارتفعت إلى الأفواه وابتدأت الأسنان تمضغ السمك والأرز، ولكن أخذ كل آكل يتطلع إلى جاره ، وعلى وجهه علامات عدم الرضا على الطباخ والمشرفين الذين أفسدوا عليهم هذا السمك اللذيذ . وابتدأ التصنيف (التنكيت) على الطباخ الذى استهلك مالا يقل عن عشرين مبرآ من الخيوط فى عملية ربط السمك ، فقال أحدهم : إننى لحد الآن لم أصل إلى السمكة . . وما زلت أفك الخيوط المربوطة بها ! . وقال ثان : إن الخيط مع الأسف هو الذى نضج ويمكن أكله أما السمكة فهى مازالت تتحرك (تلبط) . .

وقال آخر : لم يربطوا السمك إلا خوفاً من أن يفر (ينحاش) من القدر !. وقال غيره : إن منظر السمكة يشبه منظر مومياء مصرية محنطة فلا ترى منها إلا الخيوط الملفوفة عليها !. وقال آخر عن الأرز : إنه من (الخيشة إلى الصينية) . . . وقال ثان : إن الرز بالألوان الطبيعية فمن بعيد ترى لونه أصفر (من كثرة الكركم) وإذا اقتربت منه فهو برتقالى ، وأما عندما ترفعه إلى فمك فهو أحمر . . وهكذا تتتابع سلسلة الألوان المعروفة . . . وصب الزملاء نار غضبهم على الزميل الذى أفسد غداءهم من حيث لايعلم ، وأما رد الزميل فإنه يقول بأنه طبخ عشروقيات رزو لكن فى قدور لايزيد أكبرها عن (طاسة الحلاقة) فكان إذا انتهى من طبخ أحد هذه القدور انتدب أحد المشرفين لكى يذوقه ، وبعدها ينصحه بأن يزيد عليه قليلا من الملح أو الماء أو الكركم أو غيره . ثم يرفع القدر بعيداً عن الموقد ويأتى بالثانى وهكذا . .

ومع هذه الانتقادات على الأكله، إلا أن الزملاء قاموا والأطباق كما نقول فى الكويت «مغسولة» . متبعين الحديث الشريف «رحم الله من نظف الاناء» !.

الأب — ماذا فعلت فى الامتحان اليوم ؟ .

الإبن — إن آداب المائدة ياأبى تقضى ألا نتحدث إلا فى موضوعات مفرحة ! . .

لاعب القمار — الغريب أننى دائماً أخسر ليلة وأكسب الليلة الثانية

الزوجة — طيب ، العب دايماً الليلة الثانية ! .

الزوجة اليهودية — الحقنى ياشالوم أنا بلعت السكينة .

الزوج — ليه بس ياسادة؟ دى مش بتاعتى . .

أقام أحدهم عرساً ، وجعل لمكان الاحتفال بابين كتب على أحدهما « للذين يحملون هدايا » وعلى الآخر « للذين لا يحملون هدايا » وجاء أحد المدعوين لايحمل هدية فدخل بالطبع من الباب الثانى ، فرأى نفسه فى الشارع ! .

فى معرض الحديث عن العقل والعاطفة قال أحد المتناقشين : إننى شخصياً لاأعترف بالعقل دائما . فردعليه آخر : الناس أعداء ماجهلوا!

المريض — هل تظن يادكتور أن فى العملية التى سأجريها خطراً على حياتى .

الدكتور — والله لاأستطيع أن أجزم ذلك إلا بعد العملية .

هاتان صورتان ، تمثل العليا أحد فصول الدراسة بروضة الأطفال المستقلة بمدينة الكويت ، وتمثل الأخرى تلاميذ المدرسة الأولية بقرية الجهرة والصورتان لاتحتاجان إلى تعليق من حيث بناء المدرسة ومظهر التلاميذ . . بقى أن يعرف القارىء أن هناك فوارق أخرى تبعد الشقة بين المدرستين ، فالمدرسة الريفية فى حاجة إلى مدرسين أكفاء يستطيعون القيام على تطبيق المنهج المقرر . وهى فى حاجة ، قبل كل شىء ، إلى أن تكون بيئة ممتازة تفضل البيئة التى جاء منها التلاميذ حتى تكون المدرسة أداة للترقى الاجتماعى . . .

إننا لانستطيع القول بأننا وصلنا إلى درجة مرضية فى مدارسنا بمدينة الكويت نفسها ، فما بالك بهذه المدارس الريفية ، التى تحتاج إلى كثير من العناية ووافر من المجهود ، حتى تستطيع الاسهام بتربية قسم من الأمة ليس له من ذنب إلا أن نأى عن المدينة ، وقصر عن أن يأخذ حقه من الحياة التى تسمو إلى مرتبة الإنسان الحديث . . .

« البعثـــــة » تباع عند وكيلها فى الكويت

محمود عبد العزيز المفهوى صاحب — مكتبة التلميذ